جمعا بين اللغتين اذ جاء لم غير جانبه في لغة او جملا للم على ما كما وقع عكسه مص اي رواه ابن ابي شيبة
عن ابي هريرة قيل ومضمون الحديث في مسلم ايضا قلت وفي الستة الا النسائي عن ابي هريرة كما في احوال
الاجابة ان لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة او يقول دعوت فلم تستجب لي ولفظ الحديث يستجاب
لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي فيحسر عند ذلك ويدع الدعاء وفي مسلم والترمذي
عن ابي هريرة ايضا بلفظ لا يزال يستجاب العبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فينبغي ان يفسر الظلم بالاثم
الشامل للظلم المتعدي والقاصر فيكون الرواية بالمعنى ويمكن ان يكون في رواية بلفظ ظلم والله اعلم ان الله عز
وجل عتقاء وقد جاء في اللغة انه بمعنى القديم او العبد المعتق او الكريم او الخيار او السابق او النجيب او الجميل
او الرائع اي الحسن كما في النهاية واغرب الحنفي في قوله كل من هذه المعاني يصح ان يراد في هذا الحديث
لكن بعضها يحتاج الى نوع تصرف انتهى والصواب ان المراد هنا انه جمع عتيق بمعنى المعتق من النار
في كل يوم وليلة لكل عبد اي لله منهم اي من العتقاء دعوة مستجابة اي رواه احمد عن ابي هريرة وابي سعيد
وسمويه عن جابر كذا في الجامع قيل والشك من الاعمش ورجاله رجال الصحيح فالشك لا يضره وفي نسخة
زيد هنا قوله وفي جامع ابي منصور الدعاء الصحيح دعوة الحاج لا ترد حتى يصدر اي يرجع ومنه قوله تعالى
يومئذ يصدر الناس اشتاتا واسم الله تعالى كذا في اصل جلال وليس في اصل الاصيل الاعظم بالرفع
على انه صفة الاسم فقيل الاعظم هنا بمعنى العظيم وليس افعل التفضيل على بابه لان جميع اسمائه عظيم وليس
بعضها اعظم من بعض وقيل افعل تفضيل لان بعض اسمائه اعظم من بعض فكل اسم اكثر تعظيما فهو اعظم
من اسم اقل منه تعظيما فالرحمن مثلا اعظم من الرحيم والله اعظم من الرب فانه لا شريك في تسميته
لا بالاضافة ولا بدونها واما الرب فيضاف الى المخلوقات كما يقال رب الدار كذا حققه الطيبي والاظهر انه صفة كاشفة
اذ اسماؤه سبحانه كلها بوصف المبالغة حتى قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد انه انما اتى بصيغة المبالغة
بناء على انه لو كان تصور فيه الظلم لكان على وجه الابلغ ويمكن ان يقال المراد بالاعظم هنا الافضل والاولى في باب
الدعاء واستجابته كما يدل عليه وصفه ايضا بقوله الذي اذا دعي بصيغة المجهول اي دعي الله به اي بذلك الاسم اجاب
اي غالبا او اذا تحقق شروط اجابة الدعاء واذا سئل به اعطى والظاهر المتبادر انه تاكيد لما قبله والتحقيق
ان الدعاء اعم من السؤال او مختص بما لم يكن هناك سؤال فمعنى الاجابة هو القبول وقيل الفرق بينهما ان الاول
ابلغ فان اجابة الدعاء تدل على شرف الداعي ووجاهته عند المجيب فتتضمن قضاء حاجته ايضا بخلاف السؤال

بلغ

فانه

فانه قد يكون مذموما كما لا يكون في اثم وقطيعة رحم واغرب الحنفي حيث قال هنا ولذلك ذم السائل
في كثير من الاحاديث ومدح التعفف عنه على ان في الحديث دلالة على فضل الدعاء على السؤال انتهى
وغرابته لا تخفى فانه ذم السؤال ومدح التعفف عنه انما هو في السؤال عن المخلوقين واما الله تعالى
فيستحب السؤال عنه سبحانه ولو ملح العجين وشسع النعلين ثم نكتة تقديم الدعاء على السؤال انه
ينبغي للسائل ان يتقدم الدعاء بنحو الثناء ليجاب ثم يسال مدعاه ليستجاب لا اله الا انت اعتراف
بالالوهية والوحدة الذاتية والصفاتية له سبحانه سبحانك اي انزهك عما لا يليق بك نهو نصب
على المصدر كانه قال ابرئك من الظلم براءة اني كنت من الظالمين اي من الواضعين الاشياء
في غير موضعها وانما انت عليم حكيم غفور رحيم وفيه ايماء الى الاعتراف بذنبه فانه ادخل في مقام التضرع
حال دعاء مسئلي رواه الحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص وهو المراد بما في نسخة سعد بن مالك
ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى الدعوة التي دعا بها يونس عليه السلام حيث ناداه في الظلمات الثلاث لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين عامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمع قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
قال الحاكم وهو صحيح الاسناد وروى الترمذي والنسائي من حديثه بلفظ دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن
الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله
له واللفظ للترمذي كذا ذكره ميرك وفي الجامع رواه احمد والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي في الضياء
عن سعد قيل في هذا الحديث واشارة الى ان لا اله الا انت من اسماء الله الاعظم اذا دعي به اجاب وان ذلك هو المذكور
فيها وهو حجة على من قال ليس الاسم الاعظم اسما معينا بل كل اسم ذكر باخلاص تام مع الاعراض عما سوى الله
هو الاسم الاعظم لان شرف الاسم بشرف المسمى لا بواسطة الحروف المخصوصة قيل ولنا صرف الوجه ان يقال
ستره بعد احاديث مختلفة فيها اسامي لم يذكر في هذا الحديث وقيل في كل منها انه الاسم الاعظم فيصح قول من قال
ان افعل ليس للتفضيل بل هو بمطلق الزيادة نعم قد ذكر في كل منها لفظة الله فاذا استدل بذلك على انه
الاسم الاعظم استقام وصح هذا قال الحنفي وفيه بحث لانه انما يظهر اذا لم يكن بين الدعوة والله فرق والانفي هذا الحديث
ليس الاعلى بل الدلالة قلت تاملنا فوجدنا ان المراد به هنا هو الله فان المعنى ليس الله الا انت فيوافق قول الجمهور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1